

سأل عازب متزوجاً أصبح ما يقال من ان الرجل لا يعرف قيمة المرأة
الا حين تأتيه المصائب قال لا بل الصحيح ان الرجل لا يعرف قيمة المصائب
الا حين تأتيه المرأة

*

سأل رجل آخر اي شيء من المصوغات التي اشتريتها في حياتك كانت
اكثر نفقة عليك من سواه فاجابه على الفور خاتم الخطبة

*

اشترى احدهم سلعة دينية بثمان غل. فراها احد اصحابه وقال له يظهر انها
اول مرة اشتريت بها هذا النوع فقطن الرجل لما اصابه بها من الغبن وقال
له على الفور لا بل انها آخر مرة

*

سأل غلام اباه حقيقة يا ابي ما يقال من ان اللصوص يكونون من
ادنياء الناس فاجابه لا يا ولدي ولكنهم يكونون من الناس

**

سأل معلم تلاميذه لاي شيء ينفع جلد البقرة فسكتوا كلهم حتى قام
احدهم وقال له انه ينفع ليحفظ لحمها

اصلاح خطأ

حدث في الجزء الماضي خطأ في ترتيب صحائف المجلة وصوابه ان توضع
صحيفة ٨٩٠ مكان صحيفة ٨٨٩ وهو خطأ يدرك بالبداهة ولا يفوت ذهن
القارئ اللبيب

عبد القادر (*)

١

على مقربة من مدينة بغداد التي احبت ذكرها حكايات الف ليلة وليلة
حيث تمتد سهول متسعة ترسل عليها الشمس اشعتها المحرقة يرى الناظر
خيالاً محوكة من شعر الابل قائمة اللون مضروبة الاطناب على شكل نصف
دائرة تنتهي لجهة الجنوب بسرادق جميل يدل ظاهره المزخرف على انه منزل
لامير القبيلة يقيم فيه مع اسرته

وكان هذا الامير شيخاً من احد فروع الدوحة الهاشمية المقدسة
من بلاد (مسكارا) مهيباً ذا اقتدار وهو رئيس ديني وحربي معاً لانه عدا
نفوذه الموروث عن سلالة الفخر والشرف كانت له الرئاسة الدينية على
معظم قبائل الجزائر المغربية .

وقد خولته زيارة مكة المكرمة لقب حاج اضيف الى اسمه فكان
يدعى الحاج محي الدين . وله حق الافتخار باشرف نسل عربي عريق بالحسب
لم تسر بعروق اسلافه العظام نقطة دم غريب وهو متسلسل من النبي محمد
صلى الله عليه وسلم . فان السيد ابن هاشم جد العائلة الاكبر قدس الله سره
كان مقترباً بسيدتنا فاطمة الملقبة بالزهراء ابنة رسول الله . وقد ولد له من
النساء الاربع اللواتي تزوج بهن خمسة اولاد ذكور . واثني واحدة وكان
عدد الذكور الخمسة كعدد اصابع اليد علامة السعد والحظ

الدرويش المجبول ونبوته . فلم يظهر على ملامح عبد القادر اقل اضطراب بل لفظ بسكون هذه الكلمات . انشاء الله . وادار لحاظه نحو قبر جده كأنه يناجي نفسه الطاهرة

وكان بطل الاستقلال الجزائري اذ ذاك بالغاً العشرين من سنه طويل القامة تدل ملامحه وعينه المتقدتان خيرة على انه يضم نفساً سامية بالتمعن عظيمة بالمروءة والاقدام . وكان عدا علمه وذكاه متجملاً بقوة الجسم مدرباً في الغزوات يفتخر اليراع اذا قبض عليه ويتعظم الحسام اذ امتشقه يميناه

٣

في سهول بغداد المتسعة على طريق وعرة المسلك كان فارس ممتطياً صهوة جواد من جياذ الخيل يسير ببطء في تلك الارحاء مسرحاً الطرف في افق تلك السهول حيث يرى غاب كشاف قائم بعظمة كأنه يفتخر على ما حوله من الاراضي الجرداء . وداوم الفارس مسيره وعلى وجهه امارات الهدوء والافتكار حتى ادرك الغاب فترجل هناك واطلق سراح جواده وتمدد على صرح نضر تاركاً نفسه لحكم الوسن . وما لبث ان سمع قهقهة ضحك طرقت اذنيه بلطف فنبهته من رقاده المذب فنهض متعجباً وتقدم باحتراس لئلا تسمع وطء اقدامه الى حيث مصدر الصوت فما فصل الفارس اشتباك العوسج القائم على شبه سياج مستدير حتى وقف مبهوراً كأن قوة سحرية تتلاعب بحركاته فشاهد منظراً غريباً اضطرب له فؤاده باكثر ما شغل فكره

فتيات في ربيع العمر يمرحن بفرح على مرج مزهر راخيات الشعور طارحات المآزر بلطف على الاكتاف يتمايان كأنهن غصون بان حركتها ريح الصبا وكأن النسيم يمروره على اجسامهن حمل الى الفارس عبيراً خدر دماغه فبات كفافد الرشدي تأمل في بهائم الرائع

وكان بينهما فتاة في زهرة الصبا عليها شارات السيادة وامارات اللطف طويلة القامة هيفاء القوام تلاعب النسيم بنقابها فبان من تحتها عنق كالعاج يقل روض المحاسن الطبيعية والجمال الحقيقي وكانت مشغولة بضم طاقة ازهار اقتطقتها من الغاب فرفعت رأسها بغتة وارسلت من عينيها سهاماً صادفت من فؤاد الفارس هدفا اهتز لوقعها كسلك مسه الكهرباء . فدفعت من فمها اللطيف صوتاً حاداً يدل على الارتياح ونهضت بسرعة نافرة كالظبي في اليلدأ ولكنها لم تملك نفسها عن الالتفات مراراً الى ما وراءها كأنها دفعت قسراً لمبارحة مكان اضطرب به فؤادها لأول مرة في حياتها وبعد قليل توارت الفتيات عن ابصار الفارس فبات قلقاً تتلاعب به انواء الهيام فدفع يده الى فواده لعله يسكن ضرباته المتتابعة واغمض عينيه لعل خيال الفتاة يمثل امامه فيبرد ناراً سعرتها شرارة هبطت عليه من حيث لا يدري وحسب ان تلك الفتاة حورية من حور الجنان تراءت له في حلم فقال - - هذا هو الندى الرطيب الذي ينعش ذوايل الافئدة وعند اقدام هذا الملاك الكريم تثبت ازهار السعادة في عالم الشقاء ورفع ابصاره نحو السماء مقسماً بالايهوى سواها

وعند الغسق وصل الفارس الى مضارب قبيلة بني ثعالب ولم يكن ذلك الفارس غير الامير عبد القادر الذي حضر لدى عمه السيد ابن ثعالب

رئيس القبيلة مبعوثاً من ابيه برسالة لقضاء حاجة مهمة وما ترجل الامير عبد القادر حتى اعتبله عمه بالبشاشة وادخله سرادقه الخصوصي وجلس وياه يتناولان طعام العشاء وكان الامير مطرقاً لا يتكلم الا قليلاً تنازع افكاره عوامل الوجد منتظراً أن الرقاد لعل طيف الحبيبة يهتدي لمقره فيهديه في المنام سلاماً . وحين الفراغ من العشاء نهض السيد ابن ثعالب واخذ بيد ابن اخيه وادخله الى سرادق الحرم ليعرف نساؤه وبناته بقرابتهن فرفعت النساء البراقع علامة الترحاب بالزائر

فليتصور القارئ عظم اندھال عبد القادر واندھاشه اذ شاهد حبيته المجهولة بين بنات عمه تتبسم للقياء فعلا جبينه الاصفرار واحمرت وجنتا الانسة حياه وهياماً والتقى الناظران ليعبرا بلغة العيون عن غرام كانت الافواه عاجزة عن النطق بآياته

وطالت مدة زيارة عبد القادر اياماً توصل في انائها الى مفاتحة ابنة عمه بشأن حبه . فاقسمت له على حفظ الوداد الابدی . وبعد شهر واحد تم اقتران عبد القادر بابنة عمه خيرة فوثقت اواخي الولاء بين القبيلتين



واشرقت الشمس على نواحي الرسيبه (الجزائر) وكانت ازهار الليمون البيضاء تنشر شذاً يعطر باريجيه تلك الاقطار . فانارت اشعة الشمس ارسام طلول دوارس تزيد رونق الطبيعة عظمة

وكان الحاج محي الدين نازلاً مع عشيرته في تلك البقعة فتقاطر اليه في

ذلك اليوم جم غفير من مشايخ بني ثعالب وبني احمد وبني هاشم للمباحثة معه باحوال الجزائر والمناداة بملك يبايع الملك للقيام بعبء الاعمال الخطيرة وصد هجمات الاعداء عن الوطن . لانه منذ سقوط الحاكم حسين عن عرشه ودخول الافرنسيين حدود افريقيا هاجت الخواطر واضطربت الاحوال فقام كل من افراد التبعة الجزائرية يريد الحسك وادارة الشؤون السياسية والحربية فكانت الجزائر اذ ذاك اشبه ببهر متلاطم لا يقر له قرار . ولهذا اجتمع مشايخ اكثر القبائل لدى الحاج محي الدين للنظر بما يجب فعله وبعد مباحثات طويلة لم يقر رأيهم الا على تسليم الحاج محي الدين قيادة احكام البلاد . فرفض هذا طلبهم متمللاً بعدم مقدرته لسكبر سنه . فوقف اذ ذاك احد سادات بني مولود ورفع صوته قائلاً الله اكبر اسمعوا يا مؤمنون كلام الله الذي اوحى الي بالمنام فاني سمعت صوتاً يأمرني بالتكلم امامكم لتعلموا ارادة الرسول وهي ان تقيموا ابن سيدنا محي الدين الثاني عبد القادر رئيساً على البلاد وقائداً لحمة الجهاد

فاخبر حينئذ محي الدين حادثة الدرويش في بغداد وعظم اندھاش الشعب فنادوا حالا باسم عبد القادر سلطاناً على الجزائر وسار جمع من المشايخ ليبشروا حاكمهم الجديد وكان هذا بالفا الخامسة والعشرين من سنه فقط فاقنبل الخبر بهدوء تام وبعد سكون طويل رفع رأسه وقال — كل شيء بقضاء وقدر — وقام يتبع المشايخ بقدم ثابتة ماراً بين الجماهير التي كانت ترفع اصواتها بالتهايل والتكبير حتى وصل الى وسط الجمع فوقف وقال مخاطباً كل من حوله

لقد وقع انتخابكم علي انا الحقير فلا اجد بداً من القبول بذلك لان